

تفسير أبي السعود

الصفات 103 به لاستحالة التخلف والتأخر بعد البشارة كما مر في قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه وفي قوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده أي فوهبناه له فنشأ فلما بلغ رتبة ان يسعى معى في اشغاله وحواله ومعه متعلق بمحذوف ينبئ عنه السعي لا بنفسه لأن صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ لأن بلوغهما لم يكن معا كأنه لما ذكر السعي قيل مع من فقيل معه وتخصيصه لأن الاب أكمل في الرفق والاستصلاح فلا يستسعيه قبل أو انه أو لأنه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة قال أي ابراهيم عليه السلام يا بني إني أرى في المنام انى أذبحك أي ارى هذه الصورة بعينها أو ما هذه عبارته وتأويله وقيل إنه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له إن اذبحك بدمك هذا فلما أصبح روى في ذلك من الصباح الى الرواح أمن اذبحك هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمى يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من اذبحك من الشيطان فمن ثمة سمى يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر وقيل إن الملائكة حين بشرته بسلام حليم قال إذن هو ذبيح اذبحك فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له أوف بنذرك والأظهر الأشهر ان المخاطب إسماعيل عليه السلام إذ هو الذي وهب إثر المهاجرة ولأن البشارة بإسحق بعده معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله أنا ابن الذبيحين فأحدهما جده إسماعيل عليه السلام والآخر أبوه عبد اذبحك فإن عبد المطلب نذر أن يذبح ولدا إن سهل اذبحك تعالى له حفر بئر زمزم أو بلغ بنوه عشرة فلما حصل ذلك وخرج السهم على عبدا فداه بمائة من الإبل ولذلك سنت الدية مائة ولأن ذلك كان بمكة وكان قرنا الكبش معلقين بالكعبة حتى احترقا في أيام ابن الزبير ولم يكن إسحق ثمة ولان بشارة إسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبه الامر بذبحه مراهقا وما روى أنه E سئل عن النسب اشرف فقال يوسف صديق اذبحك ابن يعقوب اسرائيل اذبحك ابن اسحق ذبيح اذبحك ابن ابراهيم خليل اذبحك فالصحيح انه E قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الزوائد من الراوي وما روى من أن يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرئ إني بفتح الياء فيهما فانظر ماذا ترى من الرأى وإنما شاوره فيه وهو أمر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء اذبحك تعالى فيثبت قدمه إن جزع ويأمن عليه إن سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة عليه بالانقياد له قبل نزول وقرئ ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء ويفتحها مبنيا للمفعول وقال يا أبت افعل ما تؤمر أي تؤمر به فحذف الجار اولا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا بإيصاله الى الفعل أو حذفها دفعة أو افعل امرك على إضافه المصدر الى المفعول وتسمية الأمور به امرا وقرئ ما تؤمر به وصيغة المضارع للدلالة على

ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامتثال به ستجدي إن شاء الله من الصابرين
على الذبح أو على قضاء الله تعالى فلما أسلما أي استسلما لامر الله تعالى وانقادا وخضعا له
يقال سلم لأمر الله وأسلم واستسلم بمعنى واحد وقد قرئ يهن جميعا وأصلها من قولك سلم هذا
الفلان إذا خلص له ومعناه سلم من أن ينازع فيه وقولهم سلم لأمر الله وأسلم له منقولان منه
ومعناهما أخلص نفسه الله